

الحلقة 03 برنامج كن داعياً مع الدكتور محمد موسى الشريف

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين واله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:00](#)

واها وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة التي اتحدث فيها في موضوع مهم مصلحة الدعوة موضوع جليل يحتاج الى ضبط يحتاج الى ميزان لكن كما تعودنا في البداية ليكون في بداية الحديث - [00:00:37](#)

اخبار او قصص عن هذه عن هذا الامر الذي اود الحديث عنه ثم افصل فيه ان شاء الله تعالى النبي صلى الله عليه واله وسلم في مجتمع المدينة الاول واجه اعداء كثيرين - [00:00:56](#)

واجه اليهود وما ادراك ما اليهود رضوان القردة اهل المكائد والمصائب الذين ذمهم الله تعالى في كتابه في اكثر من الف اية الف اية في كتابه في ذم اليهود نسأل الله العافية - [00:01:10](#)

واجه المشركين وما ادراك ما صنع المشركون واجه المنافقين الذين كانوا الطابور الخامس بالمدينة اي مع العدو وكانوا يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر منافقون نسأل الله العافية يودون قال له اذهب بالاسلام كلية - [00:01:27](#)

وكانوا ايضا يتعاونون مع اعداء الاسلام والمسلمين مما كثر الامر من المنافقين جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشار عليه بقتل المنافقين امر سهل باشارة يفعله صلى الله عليه وسلم - [00:01:51](#)

كانوا اقل من مئة فامرهم سهل ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لا لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه لان الناس ما تدري هؤلاء ظاهريهم انهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:11](#)

الناس في مدينة وفي مكة وفي جزيرة العرب لا يعرفون الحقيقة يتسامع الناس ان محمدا يقتل اصحابه فلا يعودون يأتون ولا يعودون يدخلون في هذا الدين ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ما قتله - [00:02:32](#)

بل واكثر من ذلك ما اشاع اسماءهم وهو يعلمها صلى الله عليه وسلم. يعرف الاسماء ما اخبر بها الا حذيفة حذيفة ابن اليمان كاتم سر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:49](#)

هو الوحيد الذي يعرف المنافقين كافة في المدينة الوحيد ما اخبر احدا فيما ورد اليينا صلى الله عليه واله وسلم الا واحدا من اصحابه فقط انظروا يبقى امرهم يطير كتمان - [00:03:03](#)

حتى لا يشيعوا في المدينة مناخا من الاضطراب ومن الترهل ومن آآ التهاون حتى لا يتكلم الناس ويتحدثوا بوجود منافقين باسمائهم فتظل هناك مشكلات وكذا ترك امرا لله تبارك وتعالى - [00:03:24](#)

وحفاظا على مصلحة الدعوة وايضا لما في معركة في غزوة من غزواته الشريفة المنيفة صلى الله عليه واله وسلم اراد ان يرد غطفان عن المدينة وطفان قبيلة من القبائل اراد ان يصلحهم - [00:03:43](#)

على ثلث ثمار المدينة تمر هذا هو ثمارهم ثلث التمر يعطيه لهم صلى الله عليه واله وسلم حتى يعودوا فيخفف من الهجمة عليه بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه في المدينة - [00:04:04](#)

فاستشار السعديين سعد بن معاذ سيد الاوس سعد بن عباد سيد الخزرج وهذان البطنان الاوس والخزرج هما الانصار رضي الله عنهم وهذان هما الزعيمان استشارهما صلى الله عليه وسلم قالوا كنا معهم في الجاهلية يا رسول الله - [00:04:26](#)

لا يطعم الواحد منهم ان يأخذ ثمرة منا الا بثمن فبعد ان اعزنا الله نفعل بهم ذلك رفض السعدان فالنبي صلى الله عليه وسلم استجاب

لرغبتهما لكن ماذا كان يريد صلى الله عليه وسلم - [00:04:50](#)

يريد ان يخفف من وقع اجتماع الاحزاب عليه وعلى اصحابه في عداء عجيب اراد ان يرجع غطفان بالصلح فينقص عدد الجيش
نقصا كبيرا فيكون هذا في مصلحة المسلمين يعني مصلحة الدعوة - [00:05:06](#)

مصلحة الدعوة وكان صلى الله عليه واله وسلم رفيقا باصحابه فكان يعالج اخطاء برفق ومين؟ بابي وامى صلى الله عليه وسلم
مراعاة لمصلحة الاسلام ومصلحة الدعوة فلا يشهر صلى الله عليه واله وسلم - [00:05:26](#)

ولا اه يشدد في العقوبة صلى الله عليه واله وسلم مراعاة لمصلحة الدعوة وايضا كان من شريعته الشريفة المنيفة ان الانسان اذا آ
اخطأ في الحرب في الغزو انه لا يقتص منه - [00:05:46](#)

لان هذا يشجع الانسان على الهرب والذهاب الى المشركين. انظروا كيف النظر الى مصلحة الدعوة. النظر الى مصلحة الدعوة ومراعاة
المصلحة في علاقاته مع اصحابه ومع الناس اجمعين صلى الله عليه واله وسلم - [00:06:05](#)

وكان يرسل الملوك من حوله مراعاة لمصلحة الدعوة ودفعوا بمضرتهم المظنونة فكان يرأسه صلى الله عليه وسلم ويعرض عليهم
الاسلام كان يتألف قلوب المسلمين الجدد او الذين يظن انهم سيسلمون - [00:06:25](#)

مثل اهل مكة بعد الفتح كان يعطي هذا مئة ناقة وهذا مئة ناقة وهذا اعطى مئة ابا سفيان مئة ناقة واعطى ابنه معاوية رضي الله
عنهما مئة ناقة واعطى صفوان - [00:06:46](#)

طفوان اعطاه غنما بين جبلين غنما بين جبلين مراعاة لمصلحة الدعوة واعطى رؤوس العرب اموالا ضخمة مراعاة لتأليفهم مراعاة
لمصلحة الدعوة ايضا صلى الله عليه واله وسلم فكان يراعي هذا - [00:07:00](#)

وبقوة وسيرته مليئة بمراعاة مصلحة الدعوة وايضا عمر لما جاء واحتج على ابي بكر ايام المرتدين المهتدين بان ابا بكر سير جيش
اسامة سيره الى الروم فيعني الجيش الباقي ليحارب مرتدين جيش قليل - [00:07:20](#)

لمصلحة الدعوة لا يصنع ذلك ابا ابو بكر رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسيير جيش اسامة وكان عمري يود الا
يسير الجيش لكن ابو بكر رضي الله عنه اصر على مسير - [00:07:40](#)

جيش اسامة لكن عمر ماذا اراد؟ اراد مصلحة الدعوة مصلحة الاسلام ومصلحة المسلمين فهي الحكمة وقد قال الله تعالى ومن يؤتى
الحكمة قد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الاباب - [00:07:53](#)

مصلحة الدعوة كلمة مطية يركبها كل احد لكن ان حقا للصنيع الذي يصنع وفي مصلحة الدعوة اولى. هذا سؤال في غاية الاهمية
المصلحة هنالك شيء اسمه المصلحة الحقيقية اذا كانت فعلا موافقة لادلة الشرعية - [00:08:09](#)

هناك شيء اسمه مصلحة موهومة او مصلحة فاسدة كيف اذا كانت مخالفة للنص الشرعي ولو ظن اصحابها عقلا انها جيدة فهي
فاسدة. لماذا؟ لاناها تخالف النص الشرعي والله تعالى قد قال الا يعلم من خلق - [00:09:11](#)

وهو اللطيف الخبير اليوم وجدنا اشياء ترتكب عجيبة باسم مصلحة الدعوة من قبل بعض الدعاة غفر الله لنا ولهم بعض الدعاة يوالي
الشيعة الروافض وقد ظهر منهم ما ظهر بسوريا - [00:09:28](#)

اليمن بلبنان بالعراق والى اليوم يوالي الشيعة ويقول مصلحة الدعوة هذه قضية خطيرة خطيرة تذهب ببهاء الدعوة تذهب بثقة
الدعويين تذهب ثقة الناس اجمعين ما لك ولهذا ما لك ولهذا - [00:09:46](#)

وان اضطررت الى شيء من ذلك فليكن في اي زن اه يعني نستطيع ان نقول انه يعني كما يقول العلماء بقدر الضرورة فقط لا غير اما
ان تخرع مصالح ثم تقوم مصلحة الدعوة - [00:10:11](#)

هذا لا يجوز بعض الناس يكذب ويخالف الشرع يخالف المروءة ويخالف الدين ثم يقول لك مصلحة الدعوة الله اعلم لكن هذه قضية
مطاطة كلمة مطاطة جدا قضية مصلحة الدعوة هذه - [00:10:29](#)

فليحرص كل انسان عندما يقوم مصلحة الدعوة ان افعل كذا وكذا ان يعد جوابا بين يدي الله لقضية مصلحة الدعوة هذه لماذا ليست
قضية مقتصرة عليه فقط وقضية تهم جميع المسلمين - [00:10:45](#)

لان الدعوة هي شأن اسلامي عام عندما اقول انا مسألة مصلحة الدعوة فلا بد ان اكون واثقا مما اقول عندي تسويغ شرعي ان صح التعبير لهذا الامر والا فالحساب هو السؤال يوم القيامة - [00:11:02](#)

المسألة ليست هينة اجد كثيرا من الناس يسارع بالقول مصلحة الدعوة هذا من مصلحة الدعوة هذا ممكن بعد دراسة من قبل شرعيين ان الدعوة تقوم على الشرع تقوم على الشرع - [00:11:21](#)

لا يجوز ان يأتي المرء شيئا وهو يجهل دوافعه واسبابه ويجهل نتائجه ويجهل مشروعيته فهذا يقدره العلماء والمشايخ ما يقدره اهل التكنوقراط واهل السياسة واهل الاعلام لا لا العلماء والمشايخ هم الذين يوافقون - [00:11:35](#)

هل هذا الامر من مصلحة الدعوة او ليس من مصلحة الدعوة؟ ان قضية المصلحة هذه هي قضية شرعية وليست قضية سياسية او قضية دعوية غير مرتبطة بالشرع ما عندنا هذا الامر ابدأ - [00:11:56](#)

اذا مصلحة الدعوة يقدرها الشرعيون اذا اجتمع شرعيون والدعاء والعاملون وناقشوا الامر من جوانبه وكان الامر شورى بينهم ورأوا ان هذا الامر من مصلحة الدعوة فليتوكلوا على الله. واذا عزمت فتوكل على الله - [00:12:08](#)

انتهى الامر وهو اجتهاد في النهاية ان اصبحت فلك اجران وان اخطأت فلك اجر ان شاء الله لكن لا يكون الامر من ذهرك وخارج من تصوراتك وربما تكون فاسدة او في ذلك الوقت في هذا الشيء يعني يدخل عليك الشيطان - [00:12:28](#)

ثم تقول هذا من مصلحة الدعوة فتضل اناسا كثيرين وتجنني على اناس كثيرين تجني على اناس كثيرين جدا جدا وكم وجدنا من اناس يهدمون دولا ويهدمون مجتمعات اسلامية بسبب مصلحة الدعوة هذه - [00:12:44](#)

ويقولون هذا مصلحة الدعوة انا ما احب ان امثل هنا لان التمثيل سيقودنا سريعا الى اتهام اشخاص وانا ما اريد هذه القضية. انا ما جيت هنا ليتهم احدا لكنها مسائل حاضرة في ذهني - [00:13:01](#)

آآ كثير من المشاهدين يعرفونها يعرفونها ويقدرونها حق قدرها مصلحة الدعوة لا ينكرها احد. المصلحة لا ينكرها الا جاهل لابد من مراعاة المصالح والمفاسد وامور الشرع قائمة على في كثير من جوانبها على دفع المفاسد - [00:13:17](#)

واقرار المصالح وبعض الاحيان يكون امر نسبيا لا بأس لا بأس لكن كما قلت لكم لا يكون هذا الامر عن هوى عن هوى او عن شهوة او عن جهل بل يكون الامر نابعا من اهله - [00:13:39](#)

واهله من؟ علماء الشريعة. الذين يفهمون هذه الامور. روى بأس لا بأس ان يساعدكم. اه اخوانهم الدعاة خاصة من السياسيين ومن الاعلاميين. هذه الفئات التي لها تعلق واضح بمسائل المصالح - [00:13:56](#)

هذا لا بأس به فانا اقول ليس هذا الكلام ما كثر الكلام في هذا العصر على قضايا كثيرة ثم يقال هذا من مصلحة الدعوة. ثم نجد بعد ذلك ان هذا جنى على الدعوة - [00:14:12](#)

ولم يكن مصطلحتها جنى عليها ولم يكن من مصطلحتها ارجو ان نفهم هذا حق الفهم وان نقدره حق التقدير مسألة ليست مسألة هينة تتعلق بشأن افراد انما يتعلق بشأن عام وما كان متعلقا بالشأن العام - [00:14:25](#)

لابد ان يشارك فيه الشرعيون بعض الناس يقول هذا الكلام دروشة وما حاجتنا لهذا؟ ونحن عندنا عقول نفهم نعم العقول موجودة لكن العقل لا يستقل بنفسه لابد من تضافر العقول - [00:14:43](#)

مع النصوص الشرعية التي تهدي وترشد الى سواء السبيل. بغير ذلك سنضيع ونضيع معنا المجتمعات الاسلامية وكل ذلك تحت مصلحة الدعوة التي في كثير من الاحيان تكون مصلحة فاسدة موهومة لمخالفتها النصوص الشرعية - [00:14:57](#)

او تكون مصلحة مقدرتها تقديرا خاطئا بسبب عدة عوامل او تكون مصلحة مقدرتها بعيدا عن الشورى او تكون مصلحة مقدرتها بعيدا عن علماء الشرع او تكون اصبحت مقدرتها تحت ضغوط كثيفة وصعبة فينتج القرار الخاطئ في الوقت الخاطئ - [00:15:14](#)

بالمكان الخاطئ اسأل الله سبحانه وتعالى ان يبصرنا وان يهدينا سواء السبيل وان يرشدنا الى محابه كلها انه ولي ذلك والقادر عليه. الى اللقاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:35](#)